والقيمة الخاصة للمتحدث أنه بات لامعاً ومؤسساً لإطار جبهة العمل الطلابي.

(كان علي تزوير عمري لكيما أقبل في عضوية الجبهة، إذ لم أكن قد بلغت السادسة عشرة بعد. حركني التمرد والجموح الثوري والرغبة بالاشتباك مع العدو.

طفولتي شقية، فأنا أنحدر من عائلة مسحوقة طبقياً، كان مصروفي مجرد قرش يومياً وفي أيام الجمع لا شيء، بينما الاشتراك الشهري ثلاثون قرشاً. تحدثت مع المسؤول عن فارق الأربعة قروش. لقد حرمت نفسي من أية مشتريات يتمتع بها الطلبة.)[٤٦٤]

من الواضح أن الخط الفكري – السياسي للجبهة لم يكن حاضراً، أو لم يكن حاضراً بصورة كافية، ذلك أن مجرد النزعة الوطنية والمضمون الطبقي يشكلان ركنين كبيرين في شخصية الجبهة.

(لقد حظيت بتربية تنظيمية واخلاقية، وبهدف الاستقطاب رحت أعطي دروساً في اللغة الانجليزية، ومعها أبذر أفكاراً تحريضية استمالت عناصر باتت كادرية لاحقاً. وفي السجن حظيت بالتعبئة الفكرية والسياسية واهتمام من قبل الرفاق، إذ لاحظوا سماتي القيادية وكنت مسؤولاً عن منظمة السجن المكونة من مئة عضو وعمري لم يتجاوز السابعة عشرة.

وإدارة السجن أعاقت حصولي على الثانوية لعامين متاليين، تحتجزني في الزنزانة في موعد الامتحانات، فيفوتني الفصل الثاني بعد أن أكون قد اجتزت الفصل الأول)[٤٦٥].

ومعلوم أن جبهة العمل الطلابي قد نشأت في الجامعات قبل أن تتعمم في المعاهد والمدارس. والبداية في جامعة بيت لحم عام ٨٠.

(لفتني النقاشات النظرية للرفاق أما ميولي فكانت عملية. ورغم أنني لم اكن قد خضت تجربة العمل الجماهيري بعد، غير أنني تقدمت الصفوف. وفي نيسان/٨٠ أعلنا عن جبهة العمل الأمر الذي أثار حفيظة القوى الأخرى. ومن خلال الجدل معها ومع إدارة الجامعة تبلورت رؤيتي أكثر فأكثر بأننا نسعى لإقامة إطار طلابي يقوم على الأسس الديموقراطية ويتبنى قضايا نقابية منها، مجانية التعليم، تعريب المناهج... توثيق العلاقة بين الطلبة وأنشطة ثقافية لا صفية...

---

٤٦٤) قيادي طلابي

٤٦٥) نفس المرجع